مكانة ليبيا في المدرك الاستر
اتيجي التركي

*بشار نرش

تاريخ الاستلام: 10/04/2020 **تاريخ القبول:** 30/08/2020

نيرباش، ب.، "مكانة ليبيا في المدرك الاستراتيجي التركي"، دراسات الشرق الأوسط، 12-2 (2020): 409-428

الملخص

تحاول هذه الدراسة قراءة الأهداف الحقيقية التي تدفع تركيا لإثبات وجودها في ليبيا التي تشهد محاور تنافس إقليمي ودولي، من خلال لعب دور مهم على مختلف الصعد، وخاصةً على الصعيدين الاقتصادي والأمني اللذان شهدا توقيع مذكرتي تفاهم بين حكومتي البلدين أثارتا ريبة ومخاوف العديد من القوى الإقليمية والدولية نظراً لما سيترتب عليهما من تهديد لتوازنات القوى ليس في ليبيا فحسب وإنما في منطقة الحوض الشرقي للمتوسط التي تشهد بدورها عدد من الصراعات المزمنة وحديثة النشأة بين العديد من اللاعبين المحليين والدوليين الذين تحركهم الثروات الغازية المكتشفة في المنطقة.

الكلمات المفتاحية:

تركيا – ليبيا – شرق المتوسط – مذكرة تفاهم – البحر المتوسط – منتدى غاز المتوسط – الحدود البحرية

* الدكتور، مركز ماري للأبحاث والدراسات، سورية , bashar.bar@hotmail.com, ORCID: 0000-0001-5664-2772

Türkiye'nin Stratejik Algılamasında Libya'nın Konumlandırılması

Beşar Neraş*

Geliş tarihi: 10/04/2020 ***Kabul tarihi:*** 30/08/2020

Atıf: NERAŞ, B., "Türkiye'nin Stratejik Algılamasında Libya'nın Konumlandırılması", Ortadoğu Etütleri, 12-2 (2020): 409-428

Öz: Bu çalışma, Türkiye'yi bölgesel ve uluslararası odaklara konu olan Libya'da başta ekonomi ve güvenlik olmak üzere çeşitli düzeylerde önemli roller oynayarak varlık göstermeye iten gerçek hedefleri açıklamaya çalışmaktadır. Türkiye, söz konusu düzeylere yönelik iki adet mutabakat zaptı imzalanmıştır. Bölgesel ve uluslararası taraflar, bu anlaşmalar neticesinde Libya ve Doğu Akdeniz bölgesindeki güç dengelerinin tehdit altında olduğu düşünmüş; Türkiye'nin hamlelerinden şüphe ve endişe duymaya başlamışlardır.

Anahtar Kelimeler: Türkiye, Libya, Doğu Akdeniz, Mutabakat Zaptı, Akdeniz, Akdeniz Gaz Forumu, Deniz Sınırları

* Dr., Araştırmacı, Mari Araştırma Merkezi, Suriye, bashar.bar@hotmail.com, ORCID: 0000-0001-5664-2772

Libya's Place in the Turkish Strategic Awareness

Bashar Narsh*

Received: 04/10/2020 ***Accepted:*** 08/30/2020

Citation: NARSH, B., "Libya's Place in the Turkish Strategic Awareness", Middle Eastern Studies, 12-2 (2020) : 409-428

Abstract: BThis study attempts to read the real goals that Make Turkey to prove its presence in Libya, which is witnessing regional and international competition centers, by playing an important role at various levels, especially at the economic and security levels, which witnessed the signing of two memoranda of understanding that raised suspicions and fears from many regional and international powers due to what will arise. They have a threat to the balance of power in Libya and the eastern Mediterranean basin.

Key words: Turkey, Libya, Eastern Mediterranean, Memorandum of Understanding, The Mediterranean Sea, East Med Gas Forum, Maritime boundaries

* Ph.D., Researcher, Mari Center for Research, Syria, bashar.bar@hotmail.com, ORCID: 0000-0001-5664-2772

مقدمة:

بعد تردد تركيا في تأييد ثورة الشعب الليبي التي اندلعت في 17 فبراير/شباط 2011، ومعارضتها تدخّل حلف شمال الأطلسي، استدركت بعد فترة موقفها هذا لتعلن تأييدها للثورة الشعبية ضد نظام العقيد معمر القذافي، لتدخل بذلك تركيا في قائمة الدول الداعمة والمؤيدة لها بعد اعترافها بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي كممثل وحيد للشعب الليبي.

ومنذ ذلك الوقت تلعب تركيا دوراً مهماً في ليبيا على عدّة صعد منها السياسي –الدبلوماسي ومنها الأمني –العسكري ومنها الاقتصادي والإنساني، وقد تصاعد هذا الدور بشكلٍ كبير في نهاية عام 2019 الذي شهد توقيع مذكرتي التفاهم بين حكومتي البلدين، تعلّقت الأولى بتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط، في حين تعلّقت الثانية بالتعاون الأمني والعسكري، الأمر الذي أثار مخاوف الكثير من القوى الإقليمية والدولية، التي رأت بالدور التركي في ليبيا كتهديد لتوازنات القوى في ليبيا، وفي منطقة الحوض الشرقي للمتوسط التي تشهد تنافساً إقليمياً ودولياً متنامياً لتعظيم المنافع.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتتناول مكانة ليبيا في المُدرك[1] الاستراتيجي التركي، وخاصةً بعد عام 2011 الذي شهد الإطاحة بحكم العقيد معمر القذافي بعد ثورة فبراير/شباط 2011، وذلك من خلال الوقوف على أهم مقومات الإدراك التركي لمكانة ليبيا الاستراتيجية، إلى جانب الحديث عن أهم مراحل التحرك التركي في ليبيا وصولاً إلى توقيع مذكرتي التفاهم اللتان شكلتا نقطة تحوّل مهمّة ليس في علاقة الدولتين فحسب، وإنما في علاقات دول منطقة الحوض الشرقي للمتوسط، وأُختتمت الدراسة بالحديث عن فرص وتحديات السياسة التركية في ليبيا من خلال تناول احتمالات الدور المستقبلي التركي في ليبيا، مع طرح لأهم السيناريوهات التي يمكن أن تترتب على الوجود التركي في ليبيا، وخاصةً بعد توقيع مذكرتي التفاهم.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن إشكالية الدراسة في مسألة بحث متغير فاعل في الأزمة الليبية، وهو الفاعل التركي الذي يحاول ترسيخ وجوده في ليبيا بالاعتماد على القوة الناعمة والقوة الصلبة، وما قد يترتب على ذلك من تغيير كبير في طبيعة وشكل العلاقة ليس بين الدولتين فقط، وإنّما بينهما وبين دول منطقة الحوض الشرقي للمتوسط.

لذا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

- ما هي الأسباب الحقيقية التي تدفع تركيا للعب دور محوري واستراتيجي في ليبيا، والتي دفعتها لتوقيع مذكرتي تفاهم لاقت احتجاجات واعتراضات إقليمية ودولية واسعة؟

إلى جانب الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما هي أهم مقومات الإدراك التركي لأهمية ليبيا الاستراتيجية؟
- ما هي أهم محطات التحرك التركي في ليبيا؟
- ما هي أبعاد وأهداف مذكرتي التفاهم التي وقعتها الحكومة التركية مع حكومة الوفاق الوطني الليبية؟
- ما هي أهم السيناريوهات المستقبلية المتوقعة للوجود والدور التركي في ليبيا؟

أهداف الدراسة:

1 المدرك: هو الحالة التي تحصل بعد الإدراك، أو أنه المحصلة النهائية لعمليه الإدراك.

تهدف الدراسة إلى تحليل أهمية مكانة ليبيا في المدرك الاستراتيجي التركي، لتوضيح أهداف وأبعاد هذه التحركات، وخاصةً بعد عام 2011، وما تبع ذلك من تطوّرات نتج عنها توقيع مذكرتي تفاهم بين حكومتي الدولتين لاقت اعتراضات واحتجاجات كبيرة من قبل العديد من الأطراف الإقليمية والدولية نظراً لما سينتج عنها من تغيير في خرائط النفوذ الخاصة بمنطقة الحوض الشرقي للمتوسط، إلى جانب توضيح انعكاسات هاتين المذكرتين على تحركات الدول الأخرى وسياساتها في المنطقة، وذلك من خلال قراءة موضوعية وتحليلية تهدف لفهم أهم أهداف ومحددات هذه التحركات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

- تناول الدراسة لموضوع مهم في السياسة الخارجية، وهو موضوع مكانة ليبيا وأهميتها الاستراتيجية في سياسات الدول الأخرى.
- توضيح أهم المقوّمات التي تضع ليبيا في قائمة التحركات الاستراتيجية التركية.
- تقديم رؤية واقعية عن أهمية ليبيا في الاستراتيجية التركية مع إبراز لأهم السيناريوهات المتوقعة للدور التركي في ليبيا.
- توضيح أهداف وأبعاد التحركات التركية في ليبيا.

فرضية الدراسة:

تقوم فرضية الدراسة على وجود علاقة ارتباطية ما بين إدراك السياسة الخارجية التركية لمكانة ليبيا وكثافة العلاقة بين البلدين، فكلما زاد حجم الإدراك التركي لأهمية مكانة ليبيا سياسياً وأمنياً واقتصادياً، كلما زاد حجم الدور التركي فيها.

منهج الدراسة:

في سبيل دراسة هذه الإشكالية تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على رصد لمراحل التحرك التركي في ليبيا وصولاً إلى توقيع مذكرتي التفاهم بين حكومتي البلدين وما نتج عنهما من اعتراضات، إلى جانب تحليل المساعي التركية من توقيع هاتين المذكرتين وذلك في محاولة لتفسير أبعاد وأهداف توقيع المذكرتين وما يمكن أن ينتج عنهما في حال تطبيقها على أرض الواضع.

كما أن طبيعة الموضوع فرضت استخدام مجموعة من المقاربات النظرية الكلية والجزئية وذلك لتحليل موضوع الدراسة ما بين النظرية الواقعية التي تعتمد على التوظيف العقلاني للقدرات، وكذا اعتماد مسألة الأفكار إلى جانب القوة المادية وهو ما تطرحه النظرية البنائية، كما أن لمقاربة الدور تأصيلها في هذا البحث ذلك أنّ إدراك الدول لقدراتها يحدد توجهاتها وطبيعة أدوارها في استغلال الفرص التي تتناسب وحجم الإمكانات المتوفرة.

أولاً: مقوّمات الإدراك التركي لمكانة ليبيا الاستراتيجية:

مما لا شك فيه أن ليبيا وضعاً ومكانةً، تحتل أهمية استراتيجية بالنسبة لتركيا، وذلك لمجموعة من الاعتبارات التي دفعت بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلى تعيين مبعوثاً خاصاً لتركيا إلى ليبيا هو أمر

الله إيشلر، في عام 2014، وذلك لتطوير وتنمية العلاقة مع ليبيا التي تحتل أهميّة خاصة في أجندة المصالح التركية.

1- المقومات الجيوسياسية وتسويق موقع ليبيا في السياسة التركية:

تتمتع ليبيا التي تقع في شمال القارة الإفريقية، بموقع جغرافي مهم جداً، يجعل منها حلقة اتصال رئيسية بين أقطار المشرق العربي وأقطار المغرب العربي، وذلك بحكم المساحة الجغرافية الكبيرة التي تبلغ حوالي 1.759.540 كيلومتر مربع، والتي تمتد من البحر المتوسط في الشمال حتى حدود جمهوريتي تشاد والنيجر في الجنوب، ومن الحدود المصرية والسودانية في الشرق حتى حدود تونس والجزائر في الغرب، وهي بذلك تحتل الترتيب السابع عشر على مستوى العالم والرابع في أفريقيا من حيث المساحة[2].

من جهة أخرى تستمد ليبيا أهميتها من موقعها في حوض البحر المتوسط، بشريط ساحلي يبلغ 1,770 كيلو متر، يعطيها أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للبحر نفسه، وما يمكن أن يدور فيه من نشاط بحري، كما يجعل منها قاعدة لتوزيع الجيوش وقيادة العمليات الحربية وتخزين الأسلحة بمختلف أنواعها، لنقلها بسرعة وسهولة إلى أي ميدان للقتال في شمال أفريقيا وجنوبي أوروبا و"الشرق الأوسط".

كما تنبع هذه الأهمية من إطلالة ليبيا على البحر المتوسط، والتي تعد استراتيجية لجهة تماسها الجغرافي مع دول الساحل والصحراء الإفريقية، الأمر الذي يجعل منها منفذ استراتيجي للعمق الإفريقي مقارنةً ببقية المنافذ والمداخل البحرية والبرية للقارة الإفريقية[3].

هذه المقومات الجيوسياسية جعلت من ليبيا محط أنظار العديد من القوى الإقليمية والدولية، حيث تعد تركيا إحدى هذه القوى، التي تشكّل ليبيا بالنسبة لها موطئ قدم ثابت في جنوب المتوسط، يساعدها في تثبيت تموقعها الاستراتيجي في البحار، حيث تتواجد تركيا بقوة الجغرافيا في البحر الأسود والبحر المتوسط، وبقوّة المصالح والنفوذ والمعابر في بحر قزوين، وبقوّة الدفاع المشترك مع الحليف القطري في الخليج العربي، وبقوّة التموقع العسكري في مضيق باب المندب والبحر الأحمر.

فليبيا تُجسّد بالنسبة لتركيا في المستوى الجيوسياسي أول موطئ قدم ثابت في جنوب المتوسط، وثاني مركز عسكري في المتوسط بعد قبرص التركية، وهو تموقع يُثَبِت استراتيجية التواجد على البحار[4].

وفي السياق الأوربي يرسخ الحضور التركي في ليبيا من أوراق القوة التركية في مواجهة الاتحاد الأوروبي وخاصة في ملفات الطاقة والهجرة والأمن[5]، فحضور تركيا في هذا البلد يمنحها فرصة كبيرة لتطوير سياسة متوسطية تنافس السياسة الأوروبية المهتمة بليبيا وبموقعها وبثرواتها في الحوض الشرقي للمتوسط، حيث تُعتبر ليبيا مساحة ذات أهميّة استراتيجية بالغة بكل المُعطيات بالنسبة لتركيا تمنحها عمقاً استراتيجياً كبيراً، يمتد من شمال إفريقيا إلى بحر إيجة وخليج أنطاليا.

يُضاف إلى كل ذلك رغبة تركيا بالاستفادة من موقع ليبيا المميز في شبكة خطوط الأنابيب التي تحاول دول "منتدى غاز شرق المتوسط"[6] إخراج تركيا منها، ومن هنا جاء توقيع مذكرة التفاهم الخاصة بالسيادة على

2 ليلى العاجيب، "أين تقع ليبيا"، موقع موضوع، 2019/7/11، تاريخ المشاهدة 2020/1/12، على الرابط التالي: https://cutt.us/cleHJ

3 عبد اللطيف اللافي، "المحددات الرئيسية المستقبلية للسياسات الدولية تجاه الملف الليبي".2018/12/3، موقع منبر ليبيا، تاريخ المشاهدة 2020/1/12، على الرابط التالي: https://cutt.us/w2rNS

4 أمين بن مسعود، "تركيا في ليبيا: عين على الغاز وأخرى على أوربا"، موقع صحيفة العرب اللندنية، 2019/12/31، تاريخ المشاهدة 2020/1/13، على الرابط التالي: https://cutt.us/pxDg0

5 "الدور التركي في ليبيا"، مركز أبحاث ودراسات مينا، 2020/7/19، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/Nat32

6 منتدى غاز شرق المتوسط، وهو منظمة دولية -كما جاء في بيانها التأسيسي-تم تأسيسها في يناير/ كانون الثاني 2019، ومقرها في القاهرة بمضر تضم سبع دول هي مصر و"إسرائيل" والأردن وقبرص اليونانية واليونان وإيطاليا وفلسطين، للاطلاع على إعلان القاهرة لتأسيس منتدى غاز شرق المتوسط من خلال الرابط التالي: https://cutt.us/zO2T6

المناطق البحرية التي وقعتها تركيا مع ليبيا في تشرين الثاني 2019، لمحاولة خلط الأوراق من جديد، والتصدّي لمحاولات الدول التي تسعى لإخراج تركيا من اللعبة[7].

وبالمحصلة، يمكن القول إنّ التحرك التركي في ليبيا يأتي بالمقام الأول لكسب شريك متوسطي يكسر عن تركيا حالة العزلة المتوسطية التي تؤسس لها بعض الدول الأوربية بالتشارك مع بعض دول الحوض الشرقي للمتوسط، والتي عبّر عنها صراحةً "منتدى غاز شرق المتوسط"، الذي يهدف فيما يهدف إلى عزل تركيا في الحوض الشرقي للمتوسط، ومنعها من الاستفادة من ثروات المنطقة، ومن عائدات نقل الغاز إلى السوق الأوروبية، يُضاف إلى ذلك الرغبة التركية بالاستفادة من الموقع الليبي الذي يعد بمثابة بوابة مهمّة لتركيا باتجاه القارة الإفريقية لتحقيق سياساتها الرامية بتوسيع دائرة نفوذها في القارة الإفريقية، والتي أصبحت محط أنظار العديد من القوى الإقليمية والدولية[8].

2-المقومات الاقتصادية:

تعد المقومات الاقتصادية مكوّناً أصيلاً في تعزيز مكانة ليبيا في المدرك الاستراتيجي التركي، حيث تعتبر ليبيا صاحبة أكبر احتياطي نفطي في إفريقيا باحتياطات تقدر بحوالي 48.36 مليار برميل من النفط (حسب إحصائيات عام 2018)، إلى جانب احتياطات الغاز الطبيعي التي تُقدَّر بحوالي 1.505 تريليون متر مكعب (حسب إحصائيات عام 2018)[9].

طبعاً، هذه الاحتياطات الغازية والنفطية تقدّم فرصة كبيرة لتركيا في تأمين الطلب الداخلي من النفط والغاز لتلبية احتياجاتها، فتركيا دولة غير منتجة للطاقة وتستورد 95% من احتياجاتها منها[10]، كما تقدّم لها فرصة جيدة لتنويع مصادر الإمدادات النفطية والغازية، والتخلص نوعاً ما من التبعيّة لإمدادات روسيا وإيران التي تربطها معها اتفاقيات تنتهي بحلول عامي 2021 و2022، بل والأكثر من ذلك تقدّم هذه الثروات فرصة كبيرة لتركيا للانخراط في قضية تزويد الاتحاد الأوروبي بهذه الطاقة، وتعزيز مكانتها كمركز عالمي لنقل الطاقة، خاصةً في ظل ما تحتويه منطقة الحوض الشرقي للمتوسط من ثروات نفطية وغازية غير مكتشفة سواءً في المياه الاقتصادية الليبية أو التركية.

يُضاف إلى كل ذلك الرغبة التركية بالاستفادة من الآفاق الاقتصادية الكبيرة التي قد تقدّمها ليبيا لها فيما يتعلّق بتطوير البنية التحتية وإعادة الإعمار، التي قدّرت بنحو 200 مليار دولار على مدى عشرة أعوام في حال التوصّل لتسوية سياسيّة[11].

من جهة أخرى تعتبر ليبيا سوقاً تجارياً مهمّاً، وأحد الأسواق الكبيرة التي تستهدفها تركيا فيما يتعلق بإقامة المشاريع الاقتصادية[12]، خاصةً وأنّ ليبيا قبل ثورة فبراير 2011، كانت تعد أحد الأسواق المهمة لتركيا، حيث قام المستثمرون الأتراك بضخ مليارات الدولارات في قطاع البناء، وشاركت الشركات التركية بنحو 304 عقود تجارية في ليبيا[13]، من خلال أكثر من 120 شركة تركية كانت تعمل داخل الأراضي الليبية، لكن بسبب الحرب الأهلية التي اندلعت بعد مقتل القذافي تراجع الاهتمام التركي بالاستثمار بليبيا بسبب سوء الأوضاع الأمنية، وكذلك بسبب قرار حكومة الشرق الليبي التي يسيطر عليها خليفة حفتر إيقاف التعامل مع الشركات

7 ترك برس، "تقرير إسرائيلي: اتفاق تركيا مع ليبيا رد مُحكم على منتدى غاز شرق المتوسط"، موقع ترك برس، 2019/12/21، تاريخ المشاهدة 2020/1/11، على الرابط التالي: https://cutt.us/dlrR0

8 بشار نرش، "ليبيا في الإدراك الاستراتيجي التركي"، صحيفة العربي الجديد، 2020/1/15، العدد 1962، السنة السادسة، تاريخ المشاهدة 2020/1/16، ص16 .

9 وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، كتاب الحقائق العالمي (ليبيا)، تاريخ المشاهدة 2010/2/13، على الرابط التالي:https://cutt.us/mmH26

10 كريم أسعد، "بركان الغضب المتصاعد: الاتفاق التركي الليبي وتداعياته، موقع إضاءات، 2019/12/12، تاريخ المشاهدة 2020/1/12، على الرابط التالي:_https://cutt.us/bVxLR

11 محمد عبد الكريم، ليبيا ما بعد القذافي: أزمة القوى الإسلامية وخيارات العنف، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019)، ص 8.

12 مصطفى صلاح، "توترات غير مسبوقة: الأمن الإقليمي بين التدخل التركي والتصعيد الليبي"، مركز المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية حول الإسلام الحركي، 2019/7/5، تاريخ المشاهدة 2020/1/15، على الرابط التالي: https://cutt.us/JSfGz

13 وحدة الدراسات السياسية، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/1/7، تاريخ المشاهدة 2020/1/17، على الرابط التالي: https://cutt.us/d98lm

التركية بسبب دعمها لحكومة الوفاق الوطني في الغرب التي يرأسها فايز السراج، الأمر الذي أدّى إلى تعليق مشاريع تركية بقيمة 19 مليار دولار[14].

وبالتالي فإنّه من خلال حجم هذه الاستثمارات التركية الواعدة في ليبيا من جهة، واعتبار ليبيا بوابة لفتح التجارة مع كامل القارة الإفريقية من جهة أخرى، يظهر حجم الاهتمام الاقتصادي الذي توليه تركيا لليبيا.

3-المقومات الأمنية-العسكرية:

تعد الاعتبارات الأمنية-العسكرية، أحد أهم النقاط التي تُدخل ليبيا في المدرك الاستراتيجي التركي، حيث تسعى تركيا من خلال وجودها في ليبيا بأن تضمن دورها في أي ترتيبات أمنية وعسكرية مستقبلية في ليبيا، يُضاف إلى ذلك الفرصة الكبيرة التي يمكن أن تحصّلها تركيا من خلال عقود بيع السلاح والمعدات العسكرية التركية التي تحتاجها حكومة الوفاق لمواجهة الجنرال خليفة حفتر الأمر الذي يقدّم فرصة لتركيا لعقد صفقات السلاح والمعدات العسكرية، وهو القطاع الذي تسعى تركيا لتطويره بقوة في السنوات الأخيرة، وخاصةً المدرعات وطائرات بدون طيار وأنظمة الصواريخ[15].

وبالمحصلة، يمكن القول إنّ هناك مجموعة من المقومات الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية-الأمنية، التي تضع ليبيا في قائمة التحركات الاستراتيجية التركية، وتدفع بتركيا للمساهمة في لعب دور كبير في خريطة ليبيا بما يتوافق مع مصالحها وأهدافها، على اعتبار أنّ المصلحة الوطنية تعتبر المحرك الأساسي لأي دولة في سياستها الخارجية.

ثانياً: مراحل التحرك التركي في ليبيا:

منذ اندلاع ثورة فبراير/شباط 2011 ضد العقيد معمر القذافي، كان الموقف التركي حاضراً وبقوة في هذا البلد إلا أنّه لم يأخذ شكلاً ثابتاً، فقد تطوّر الموقف التركي تبعاً لتطورات الأزمة التي امتدت منذ عام 2011 إلى وقتنا الراهن، بحيث يمكن تقسيم مراحل التحرك التركي في ليبيا إلى ثلاث مراحل أساسية، وهي:

1- المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة في فبراير/شباط عام 2011، بعد اندلاع الثورة ضد العقيد معمر القذافي واستمرت حتى عام 2015.

في بداية هذه المرحلة حاولت تركيا اتباع مبدأ الوساطة بين الرئيس الليبي معمر القذافي والحركات الاحتجاجية، لكنها لم تستطع الوصول لتفاهمات بهذا الشأن بسبب الظروف الدولية آنذاك التي لم تكن مواتية، لذلك اتجهت تركيا لتأييد المجلس الوطني الانتقالي، وتخلّت عن مواقفها برفض التدخل الدولي تحت مبدأ مسؤولية الحماية[16]، وحاولت التركيز على استعادة علاقاتها الاقتصادية مع ليبيا من بوابة دعم الاستقرار، وإنشاء حكومة مركزية تُنهي الفوضى، التي أعقبت سقوط نظام القذافي[17].

وفي إطار هذه المساعي قام رجب طيب أردوغان، رئيس مجلس الوزراء التركي آنذاك (2003-2014)، بزيارة إلى ليبيا عرض خلالها تقديم كافة أنواع المساعدات والدعم للمجلس الانتقالي، ومع انتخاب المؤتمر الوطني عام 2012 وقفت تركيا إلى جانبه، إلا أن حالة العنف التي انطلقت في ليبيا في مايو/ أيار من عام 2014، بعد قيام الجنرال خليفة حفتر بعملية الكرامة العسكرية، والتي واجهتها عملية أخرى من كتائب الثوار أُطلق عليها فجر ليبيا، حاولت تركيا تجنّب التدخل المباشر، ودعت إلى تفعيل العملية السياسية والحوار بين كافة

14 مصطفى صلاح، "توترات غير مسبوقة: الأمن الإقليمي بين التدخل التركي والتصعيد الليبي"، مرجع سابق.

15 محمود الرنتيسي، "ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مركز الجزيرة للدراسات،2019/12/12، تاريخ المشاهدة 2020/1/10، على الرابط التالي: https://cutt.us/mwr2o

16 "السياسات التركية والصراع الدولي حول ليبيا"، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، 2018/12/6، تاريخ المشاهدة 2020/1/11، على الرابط التالي:https://cutt.us/CBgPW

17 جامعة صقاريا، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

الأطراف[18]، إلا أنّ هذه الفترة لم تدم طويلاً حينما شرعت تركيا باستضافة بعض من المؤسسات الإعلامية والشخصيات السياسية المعارضة لمشروع حفتر، وشرعت بدعم الفصائل العسكرية المعارضة له[19].

2- المرحلة الثانية :

بدأت هذا المرحلة مع توقيع اتفاق الصخيرات في المغرب في ديسمبر/ كانون الأول من عام 2015 برعاية الأمم المتحدة، والذي تمخض عنه حكومة الوفاق الوطني التي يقودها فايز السراج، واستمرت حتى شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 2019 الذي شهد توقيع مذكرتي التفاهم الخاصتين بتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط، وبالتعاون الأمني والعسكري.

وفي هذه المرحلة عملت سياسة تركيا على تطوير موقفها بالتقارب مع الإطار الدولي من خلال مشاركتها في اتفاق الصخيرات الذي أخرج حكومة الوفاق الوطني للوجود كحكومة شرعية، حيث تطورت علاقة تركيا مع هذه الحكومة، وأعيد فتح السفارة التركية، ضمن حزمة من التفاهمات حول المساهمة في مجال الاستثمار والتنمية وبرامج إعادة الإعمار في ليبيا، ودعم القطاع الصحي[20].

وشهدت هذه المرحلة أيضاً تنامي الدور العسكري التركي الداعم لحكومة الوفاق الوطني باعتبارها الحكومة الشرعية المُعترف بها دولياً، ضد الجنرال خليفة حفتر المدعوم من قبل العديد من الدول العربية والأوربية، وبدأ الدعم العسكري التركي يأخذ طابعاً علنياً، بعد أن كان محدوداً في بداية المعارك، وخاصةً بعد محاولة قوات الجنرال خليفة حفتر، السيطرة على العاصمة طرابلس والتي بدأت في إبريل/ نيسان 2019، حيث أُرسلت تركيا عربات عسكرية إلى حكومة الوفاق الوطني، وهو ما أعلن عنه الرئيس التركي أردوغان في 19 يونيو/ حزيران 2019، بأنّ بلاده توفّر أسلحة لحكومة الوفاق بموجب "اتفاق تعاون عسكري"، ولم يحدد آنذاك طبيعة هذا الاتفاق والتعاون[21].

المرحلة الثالثة:

وتمتد هذه المرحلة من 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، وهو تاريخ توقيع مذكرتي التفاهم بين تركيا وليبيا، ومازالت مستمرة إلى وقتنا الراهن.

حيث شهدت هذه المرحلة الحدث الأبرز في مسيرة العلاقات التركية – الليبية بعد مقتل القذافي وهو توقيع مذكرتي تفاهم تعلقت المذكرة الأولى بتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط، الذي يشهد تنافساً وصراعاً إقليمياً ودولياً متعدد الأطراف في ظل ما تزخر به هذه المنطقة من مخزون هائل من النفط والغاز القابل للاستخراج فنياً، في حين تعلقت المذكرة الثانية بالتعاون الأمني والعسكري بين الطرفين، والذي يشمل التدريب العسكري، ومكافحة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، واللوجستيات، والخرائط، والتخطيط العسكري، ونقل الخبرات، إلى جانب الدعم العسكري التركي وإقامة القواعد[22].

وشهدت هذه المرحلة انخراطاً تركياً أكبر لمساعدة حكومة الوفاق الوطني بعد تقديم طلب رسمي منها، وذلك بعد موافقة البرلمان التركي في الثاني من يناير/كانون الثاني 2020 على مشروع القرار الذي يسمح بإرسال القوات التركية إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، حيث بدأ بعض الجنود الأتراك بالوصول تباعاً إلى ليبيا[23]، كما شهدت هذه المرحلة حراكاً دبلوماسياً تركياً يهدف للتوصل إلى اتفاق لوقف

18 محمود الرنتيسي، "ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مرجع سابق.

19 وحدة الدراسات السياسية، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، مرجع سابق.

20 مرجع سابق، ORSAM "السياسات التركية والصراع الدولي حول ليبيا"، مركز دراسات الشرق الأوسط"

21 وحدة الدراسات السياسية، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، مرجع سابق.

22 وحدة الدراسات السياسية، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، مرجع سابق.

23 "أردوغان يعلن بدء انتشار جنود أتراك في ليبيا"، موقع DW، 2020/1/5، تاريخ المشاهدة 2020/2/2، على الرابط التالي: https://cutt.us/pdCi9

اطلاق النار بين الطرفين الرئيسين في ليبيا، وذلك بالتشاور والتنسيق مع روسيا، حيث اجتمع الطرفان في روسيا في الثاني عشر من يناير/ كانون الثاني 2020، إلا أنّ هذا الاتفاق لم يتكمل بسبب رفض خليفة حفتر التوقيع على الاتفاق بعد أن وقع عليه فايز السراج، تبع ذلك انعقاد مؤتمر برلين بحضور طرفي الصراع في ليبيا إلى جانب العديد من القوى الإقليمية والدولية بينها تركيا وبعض دول الجوار والذي جاء من ضمن مخرجاته وقف إطلاق النار والعودة إلى المسار السياسي وحظر نقل السلاح لطرفي الصراع في ليبيا[24].

وبمحصلة هذه المراحل الثلاث يمكن القول إنّ تركيا وبعد اعتمادها لسنوات على القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه ليبيا، شهدت الفترة الأخيرة اتجاهاً واضحاً نحو القوة الخشنة، الأمر الذي يوحي بمدى الأهمية الكبيرة التي توليها تركيا لهذه الدولة، التي ما زالت تعاني من آثار الانقسام السياسي والعسكري، في ظل التنافس والصراع الداخلي الذي يعكس حقيقة التنافس الإقليمي والدولي.

ثالثاً: مذكرتا التفاهم التركية – الليبية:

مع توقيع كلاً من تركيا وليبيا لمذكرتي التفاهم الخاصتين بتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط، وبالتعاون الأمني والعسكري، في 27 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، برزت العديد من الاعتراضات والانتقادات التي طالت هاتين المذكرتين من مجموعة من القوى الإقليمية والدولية، الأمر الذي أجج التنافس والصراع في منطقة تشهد تجاذبات لمحاور إقليمية ودولية متناقضة تهدف إلى تعظيم المنافع السياسية والاقتصادية وتتداخل فيها خيوط السياسة والثروة.

1- مذكرة التفاهم المتعلقة بتحديد مجالات الصلاحية البحرية:

على الرغم من أنّ فكرة ترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا تعتبر فكرة قديمة، إلا أنّ توقيعها في هذا الوقت، أعطى لها أبعاد جديدة جعلت من تركيا وليبيا محط انتقاد كبير واعتراضات شديدة اللهجة من قبل العديد من القوى الإقليمية والدولية، وصلت إلى حد طرد اليونان للسفير الليبي[25]، وهو ما يدفع لطرح التساؤل المتعلق بالأسباب الكامنة في الرفض الإقليمي والدولي لهذا المذكرة.

طبعاً للإجابة عن هذا التساؤل، يمكن طرح نقطتين أساسيتين تُبرِزان سبب هذا الرفض والانتقاد، وهما: النقطة الأولى تتعلق بأهداف هذه المذكرة، في حين أن النقطة الثانية تتعلق بأبعاد هذه المذكرة.

1.1- أهداف مذكرة التفاهم المتعلقة بتحديد مجالات الصلاحية البحرية:

بغض النظر عما جاء من أسباب لتوقيع مذكرة التفاهم المتعلقة بتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط، والتي وردت في المذكرة نفسها، يمكن هنا الحديث عن مجموعة من الأهداف السياسية التي سعت تركيا لتحقيقها من خلال توقيع هذه المذكرة.

فمن جهة أرادت تركيا إثبات وتأكيد دورها في منطقة الحوض الشرقي للمتوسط، وإفشال محاولات عزلها سياسياً واقتصادياً، من خلال إدخال ليبيا إلى طرفها في المعادلة الإقليمية في الحوض الشرقي للمتوسط بالشكل الذي يعيد خلط الأوراق بما لا يتوافق مع مساعي التكتل المعادي لها[26]، إلى جانب رغبتها بتوفير الأساس السياسي والقانوني لمحاولاتها المستقبلية في شرق المتوسط والتي تعطيها الحق في حماية حقوقها جرَّاء الاتفاقية وخاصةً أعمال سفنها التي تقوم بالحفر والتنقيب[27].

24 "أهم مخرجات مؤتمر برلين بشأن ليبيا"، موقع الجزيرة مباشر، 2020/1/27، تاريخ المشاهدة 2020/2/6، على الرابط التالي: https://cutt.us/6pF8n

25 خالد محمود، "التفاهم الليبي-التركي حول مناطق السيادة البحرية يفجر أزمة دولية"، موقع صحيفة الشرق الأوسط، 2019/12/7، تاريخ المشاهدة 2020/1/21، على الرابط التالي: https://cutt.us/3xEwy

26 بشار نرش، "هذا التصعيد في الحوض الشرقي للمتوسط"، صحيفة العربي الجديد، 2019/12/14، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/AIGOG

27 محمود الرنتيسي، "ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مرجع سابق.

ومن جهة أخرى أرادت تركيا فصل المياه الإقليمية لكل من قبرص اليونانية واليونان، وإحباط الخطة الرامية إلى حبس تركيا في نطاق ضيق لا تتعدى مساحته 43 ألف كيلومتر مربع في الحوض الشرقي للمتوسط، لتتوسع مساحتها بعد الترسيم إلى حوالي 189 ألف كيلومتر مربع، إلى جانب محاولتها إعادة التوازن في المنطقة بعد أن حاولت اليونان الإخلال به، من خلال محاولتهما لقضم مساحة من المياه الإقليمية الليبية، تقدر بحوالي 39 ألف كيلومتر مربع، تحوي ثروات هيدروكربونية ضخمة تقدر بمليارات الدولارات[28].

يُضاف إلى كل ذلك رغبة تركيا بإفشال المخطط الإسرائيلي-اليوناني-القبرصي الرامي إلى التحكّم بإمدادات الغاز من منطقة الحوض الشرقي للمتوسط إلى أوروبا عبر جزيرة كريت، وقطع الطريق على إمكانية نقل الغاز من أماكن متنازع عليها في الحوض الشرقي للمتوسط إلى أوروبا من دون التفاوض مع الجانب التركي[29].

2.1- أبعاد مذكرة التفاهم المتعلقة بتحديد مجالات الصلاحية البحرية:

تشير الخرائط التي نتجت عن توقيع مذكرة التفاهم الخاصة بتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر الأبيض المتوسط إلى تغيير واضح وكبير في الخرائط الخاصة بالأطراف الأخرى في الحوض الشرقي للمتوسط، الأمر الذي أحدث تغيراً واضحاً في تصورات العديد من دول الحوض الشرقي للمتوسط.

خريطة رقم (1) الحدود البحرية شرق المتوسط قبل توقيع مذكرة التفاهم التركية-الليبية

المصدر: https://cutt.us/evVoF

28 بشار نرش، "هذا التصعيد في الحوض الشرقي للمتوسط"، صحيفة العربي الجديد، 2019/12/14، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/AIGOG

29 حسن مصدق، "سياسة تركية ملتوية في العالم العربي وشرق المتوسط"، موقع صحيفة العرب اللندنية، 2020/1/11، تاريخ المشاهدة 2020/1/19، على الرابط التالي: https://cutt.us/NFKVU

خريطة رقم (2) الحدود البحرية الجديدة لتركيا بعد توقيع مذكرة التفاهم مع ليبيا

المصدر: https://cutt.us/cgCCi

وبالتالي فإن هذه المذكرة ترسم الحدود الغربية للمنطقة الاقتصادية الخالصة التركية في شرق المتوسط[30]، الأمر الذي سيتيح لتركيا التحرك والتنقيب في مساحة تصل إلى 189 ألف كيلو متر مربع من البحر المتوسط[31]، بما في ذلك التنقيب عن الغاز مع المؤسسة الوطنية الليبية للنفط بالشمال الغربي لليبيا.

كذلك فإن هذه المذكرة تمد المياه الاقتصادية التركية حتى حدود المياه الليبية، الأمر الذي يؤدي إلى قطع التواصل بين المياه البحرية لكل من اليونان وقبرص اليونانية، مما يجعل تركيا هي الممر الإلزامي لأي خط أنابيب لنقل غاز شرق المتوسط إلى أوروبا[32].

أي أنّ هذا الاتفاق سيغير من موازين القوى في الحوض الشرقي للمتوسط، وسيدعم موقع تركيا على صعيد التنافس الإقليمي والدولي، وسيمنحها مساحة مناورة أكبر، تمكنها من زيادة نشاطاتها وتحركاتها على مستوى الإقليم، كما سيجعلها في موقع أقوى في مواجهة المحور الأوروبي-الإسرائيلي-اليوناني[33].

وبالتالي فإنّ هذه المذكرة لا تقلّ أهمية عن اتفاقية "مونترو" التي أقرّت سلطة تركيا على المضائق، بل إنّها أيضاً مزّقت الخريطة التي حاولت حصار تحركات تركيا في البحر المتوسط، والتي أنشأتها اليونان وقبرص اليونانية، وتلقفتها "إسرائيل"[34].

30 سليمان حيدر، "اتفاقيات تركيا وليبيا تصطدم بأحلام أربع دول، ما القصة؟"، موقع صحيفة الاستقلال، 2019/12/20، تاريخ المشاهدة 2020/1/17، على الرابط التالي: https://cutt.us/5455U

31 كريم أسعد، "بركان الغضب المتصاعد: الاتفاق التركي الليبي وتداعياته"، مرجع سابق.

32 ياسر هلال، "مذكرة التفاهم التركية-الليبية: جولة رابحة في حرب خاسرة"، موقع الاقتصاد والأعمال، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على للرابط التالي: https://cutt.us/pRQt6

33 محمود عثمان، "هل يسهم الاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق في إنهاء الصراع الليبي؟"، موقع وكالة الأناضول، 2019/12/5، تاريخ المشاهدة 2020/1/19، على الرابط التالي: https://cutt.us/a89q9

34 زكريا كارسون، "الاتفاق التركي-الليبي وشرق المتوسط"، موقع صحيفة يني شفق التركية، 2019/12/2، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/Bm3Zv

وبالنتيجة تبرز هذه المذكرة كمكسب سياسي وقانوني مهم وكبير لسياسة تركيا في الحوض الشرقي للمتوسط، فصحيح أنّ هذه المذكرة لا تجد حلاً نهائياً للخلافات القائمة حول مناطق النفوذ البحرية في المنطقة، إلا أنّها تحمل أهمية كبيرة من حيث دعم الأطروحات القانونية والسياسية لتركيا.

فتركيا من خلال توقيعها لمذكرة التفاهم الخاصة بتقاسم المياه البحرية مع ليبيا هدفت إلى تحقيق مجموعة من النقاط المهمة والأساسية يتقدمها إعاقة محاولات كل من قبرص اليونانية واليونان من توقيع اتفاق تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة بينها من خلال فصل المياه الإقليمية بينها، إلى جانب محاولة قطع الطريق على مصر من توقيع لاتفاق ترسيم الحدود البحرية مع الجنرال خليفة حفتر الذي يسيطر على الشرق الليبي، إلى جانب محاولة قطع الطريق على اتفاقيات نقل الغاز من الحوض الشرقي للمتوسط باتجاه أوروبا دون المرور بتركيا، وكذلك توسيع الجرف القاري التركي للاستفادة من ثروات الحوض الشرقي للمتوسط.

2- مذكرة التفاهم الخاصة بالتعاون الأمني والعسكري:

تشكُل مذكرة التفاهم الخاصة بالتعاون الأمني والعسكري بين تركيا وليبيا متغيراً مهماً في العلاقات التركية-الليبية، كونها تضع إطاراً قانونياً للتعاون العسكري والتدريب، بالشكل الذي يساعد على إعادة ترتيب الأنماط الأمنية والعسكرية لحكومة الوفاق والقوى السياسية في المنطقة الغربية[35].

تهدف هذه المذكرة -التي صادق عليها البرلمان التركي في 2019/12/21 - إلى تعزيز التعاون بين تركيا وليبيا في مجالات التدريب والتخطيط العسكري والصناعات العسكرية ومكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية، وتهدف كذلك إلى تأسيس مكتب تعاون دفاعي وأمني مشترك بين الطرفين إذا دعت الحاجة إلى ذلك، إلى جانب إنشاء قواعد عسكرية وإرسال الجنود إلى ليبيا إذا دعت الضرورة إلى ذلك[36].

تنبع أهمية هذه المذكرة من كونها تأتي في وقت تشهد فيه ليبيا تصعيداً عسكرياً كبيراً بسبب المعارك الدائرة بين قوات حكومة فائز السراج من جهة وقوات خليفة حفتر، التي تسعى منذ شهر إبريل/ نيسان عام 2019 لاقتحام العاصمة طرابلس، لذا جاءت هذه المذكرة لتشكّل نقطة تحدٍّ حقيقيةٍ لقوات الجنرال خلفة حفتر ومنعه من السيطرة على العاصمة طرابلس.

ويتضح من توقيع المذكرة أنّ تركيا معنيّة بإعادة التوازن بين قوات حكومة الوفاق وقوات حفتر التي تتلقى الدعم من عدة جهات إقليمية، ومعنية بالحفاظ على بقاء الحكومة بالدرجة الأولى والتي ترتبط مصالح تركيا مع ليبيا ببقائها، كما أنّ رغبة تركيا تتعدى حفاظ حكومة الوفاق على طرابلس إلى بسط قوتها على مناطق أخرى، كما يضيف الاتفاق لتركيا شرعية في تزويد حكومة الوفاق بالأسلحة في ظل تلقي حفتر لدعم عسكري كبير من مجموعة من الدول[37].

كذلك تنبع أهمية هذه المذكرة من كونها توجّه رسالة واضحة للأطراف الإقليمية والدولية الداعمة لخليفة حفتر، مفادها بأنّ تركيا جاهزة للمضي قدماً في دعم حكومة الوفاق للتصدي لأي تصعيد عسكري تقوده تلك الأطراف[38].

ويمكن القول إنّ تأثير هذه المذكرة سينعكس على الوضع الليبي من ناحيتين، الناحية الأولى من خلال تدعيم النواة المركزية لحكومة الوفاق، ومساندة الوحدات العسكرية والأمنية، وتوفير الإمداد المناسب لقوات

35 خيري عمر، "مذكرتا التفاهم والتنافس الدولي على ليبيا"، موقع منتدى السياسات العربية، 2019/12/30، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/Qg5ka

36 وحدة الرصد والتحليل، "الصراع الليبي في ظل الاتفاقية التركية-الليبية: إلى أين؟" مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2019/12/25، تاريخ المشاهدة 2020/1/19، على الرابط التالي: https://cutt.us/OsXy1

37 محمود الرنتيسي، " ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مرجع سابق.

38 محمود عثمان، "هل يسهم الاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق في إنهاء الصراع الليبي؟"، مرجع سابق.

الحكومة، أما الناحية الثانية، فتتمثل في إبراز تركيا كطرف مكافئ لتدخل الأطراف الأخرى، ويأتي ذلك بعد فترة طالت فيه هيمنة قوى أخرى على الملف الليبي[39].

ويرى بعض المهتمين بالشأن الليبي أنّ القرار التركي في الدعم العسكري لحكومة الوفاق الوطني، قد يسهم في توحيد الجهد الحربي للمكونات العسكرية التي تقاتل إلى جانبها لصدّ هجوم خليفة حفتر على العاصمة، والانتقال إلى مهمة حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة الغربية من ليبيا، وقد يدفع التدخل العسكري التركي، إذا يئس حفتر من السيطرة على العاصمة، إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، والاتفاق على حل سياسي للأزمة ، لكن تبقى هناك محاذير من أن تؤدي التدخلات الخارجية، على اختلافها، إلى إطالة أمد الصراع، وتحوّله إلى حرب وكالة إقليمية ودولية تهدد مستقبل الدولة ووحدتها الجغرافية[40].

وبالتالي فإنّ تركيا وفي إطار إدراكها لهذا الأمر حثّت روسيا للضغط على خليفة حفتر للتوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار، لأن ما يهمها هو أن تنجح في فرض مقاربة دولية متوازنة لحل الأزمة الليبية، لهذا تحرص على استمرار دعمها العسكري للوفاق وتوظيفه للضغط باتجاه الحل السياسي المتوازن، وهو ما قد يتحقق من خلال مؤتمر برلين الذي عُقد في 2020/1/19 والذي أكد على ضرورة وقف إطلاق النار والرجوع إلى المسار السياسي لحل الأزمة في ليبيا.

وبالمحصلة، يمكن القول أنّ توقيع تركيا لمذكرتي التفاهم مع حكومة الوفاق الوطني في ليبيا جاء في المقام الأول كمحاولة منها لتغيير موازين القوى في منطقة الحوض الشرقي للمتوسط، بالشكل الذي يعزز تواجدها البحري في البحر المتوسط، إلى جانب توسيع نطاق تواجدها الإقليمي، وشرعنة مطالبها بأن تكون طرفاً بترسيم الحدود البحرية المتنازع عليها، وهو ما يتعارض مع استراتيجية التحالف اليوناني-القبرصي-الإسرائيلي الذي يحاول عزل تركيا في المنطقة، والعمل على خلق واقع جديد، وتحالفات قوية ضد التواجد التركي الذي يمثل تحدياً كبيراً لأهداف وخطط هذا التحالف الذي يعبر عنه "منتدى غاز شرق المتوسط".

رابعاً: قراءة مستقبلية للدور التركي في ليبيا

على الرغم من أنّ المشهدين الإقليمي والدولي المتعلقين بالدور التركي في ليبيا، وخصوصاً بعد توقيع مذكرتي التفاهم اللتان سبق الحديث عنهما، يبدوان شديدي التعقيد، وأن مستقبل الدور التركي في ليبيا سيبقى متعلقاً بتطورات العديد من الظروف العسكرية والسياسية على الأرض الليبية، إلا أن ذلك لا يمنع من طرح مجموعة من المسارات المحتملة للدور المستقبلي التركي في ليبيا في ظل مجموعة من الأولويات الاستراتيجية التي تسعى تركيا لتحقيقها من خلال سياستها في هذا البلد.

1- أولويات الاستراتيجية التركية في ليبيا:

يمكن طرح مجموعة من العوامل التي تشكّل سبباً أساسياً لاستمرار الدور التركي في ليبيا مستقبلاً، والتي يأتي في مقدمتها اعتبار تركيا أن ليبيا أضحت جزءاً ضامناً للأمن القومي التركي ولمصالحها في الحوض الشرقي للمتوسط، وبالتالي بات استمرار حكومة الوفاق الوطني في الحكم أمراً استراتيجياً لتركيا من أجل المحافظة على المكاسب التي حققتها خلال الفترة الماضية، وخصوصاً فيما يتعلق بالحفاظ على مذكرتي التفاهم اللتان تم التوقيع عليهما في نهاية عام 2019 ومنحتا تركيا هامشاً سياسياً وعسكرياً قوياً للتحرك في المنطقة[41].

وعليه فإن أولوية الاستراتيجية التركية في ليبيا على المدى القصير ستركز على الحفاظ على المكاسب التي تحققت في طرابلس وتحويلها إلى مكاسب على طاولة المفاوضات، ومن جهة أخرى ستركز على مراكمة القوة وزيادة مجالات التعاون مع حكومة الوفاق خصوصاً في مجالات الاستثمارات والطاقة بهدف فرض نفسها كدولة ذات كلمة في معادلات المنطقة وخصوصاً شرق البحر المتوسط.

39 خيري عمر، "مذكرتا التفاهم والتنافس الدولي على ليبيا"، منتدى السياسات العربية، مرجع سابق.

40 وحدة الدراسات السياسية، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، مرجع سابق.

41 "التدخل التركي في ليبيا: المحددات والتحديات"، مركز الإمارات للسياسات، 2020/8/4، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/Saoig

أما على المدى المتوسط فستعمل تركيا على المساهمة الجادة في إعادة هيكلة مؤسسات الدولة الليبية، ومحاولة إصلاح القطاع الأمني، وخصوصاً ما يتعلق بعملية دمج القوات القبلية في هذه الأجهزة، إلى جانب الانخراط في عملية جديدة للأمم المتحدة للحل السياسي في ليبيا تضمن وحدة الأراضي الليبية.

في حين ستعمل تركيا على المدى البعيد على الاستفادة من حكومة مستقرة في ليبيا للتعاون على مستويات أكبر سواء في المجال الإفريقي أو "الشرق أوسطي" وفي كافة المجالات من التعاون الاقتصادي إلى تصدير السلاح وغيرها[42].

وعليه، فإن الأولوية التركية في الفترة الحالية، وخصوصاً بعد طرد قوات حفتر من العاصمة طرابلس والمناطق المحيطة بها، هي توفير الحماية والتمويل اللازمين لحكومة الوفاق الوطني في طرابلس كي تبقى طرفاً أصيلاً في أي حل سياسي قادم، مع محاولة البحث عن سبل توفير هذه الحماية وهذا التمويل محلياً من أجل تخفيف العبء عن تركيا[43].

2- احتمالات الدور المستقبلي التركي في ليبيا:

وفي إطار هذه الأولويات يمكن طرح مجموعة من المسارات المحتملة للدور المستقبلي التركي في ليبيا.

الاحتمال الأول: يرى هذا الاحتمال أنّ الدور التركي المستقبلي في ليبيا سيكون ذو فاعلية أكبر، على اعتبار أنّ الدور التركي الحالي يعكس قراراً استراتيجياً تركياً بالتعامل مع ليبيا باعتبارها حليفاً استراتيجياً في الحاضر وفي المستقبل، وبوابةً لتركيا إلى المنطقة المغاربية، ورصيداً استراتيجياً يتوقف على المحافظة عليه الكثير من قضايا الجغرافيا السياسية والطاقة والاقتصاد.

ومما يُرجح هذا الاحتمال إدراك القيادة التركية أكثر من غيرها أنّ التدخل التركي في ليبيا مكسب استراتيجي للطرفين، بالنظر إلى تأثيره على أمور كبرى كثيرة منها، اتفاق المياه الاقتصادية الخالصة، وغاز شرق المتوسط، ومستقبل الثورات العربية، والعلاقات التركية المغاربية، والعلاقات التركية الأوروبية[44].

فالنجاحات العسكرية الكبيرة التي حققتها حكومة الوفاق الوطني بدعم مباشر من الحكومة التركية ستساهم في ترسيخ النفوذ التركي المستقبلي في ليبيا وستضمن تعزيز موقع تركيا في الرهانات الإقليمية الأخرى فضلاً على أنّها ستسمح لتركيا ببسط نفوذها بشكل أكثر فاعلية في ملفات حيوية أخرى كتقاسم مكامن الطاقة شرق المتوسط، والهجرة الى أوروبا، وخطوط أنابيب نقل الغاز وغيرها من الملفات[45].

الاحتمال الثاني: يرى هذا الاحتمال أنّه لن يكون لتركيا دور كبير في مستقبل ليبيا على اعتبار أن الدور التركي الحالي في ليبيا هو دور آني يعتمد على تحقيق بعض المصالح التركية من خلال اتخاذ ليبيا كورقةَ تفاوض تركية بحثاً عن صفقة كبرى في قضية المياه الاقتصادية وغاز شرق المتوسط، وخطوط الأنابيب، وهذا الاحتمال يتبناه أغلب الإعلام الغربي، وبعض أصوات الإعلام العربي.

الاحتمال الثالث: يعتبر هذا الاحتمال أنّ الدور التركي في ليبيا يتركّب من الاحتمالين السابقين، أي أنّه خطوة تكتيكية للحصول على فرص أكبر في غاز المتوسط، وخطوة استراتيجية- في الوقت ذاته- لضمان رأس جسر على الضفة الجنوبية للمتوسط، والتأثير في مصير الثورة الليبية، وبناء علاقات استراتيجية واقتصادية أعمق مع الإقليم المغاربي.

42 "الدور التركي في ليبيا"، مركز أبحاث ودراسات مينا، 2020/7/19، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/Nat32

43 "التدخل التركي في ليبيا: المحددات والتحديات" ، مركز الإمارات للسياسات، مرجع سابق.

44 محمد مختار الشنقيطي، "تركيا وليبيا والأمواج الاستراتيجية المتلاطمة في المتوسط"، موقع جريدة 20 دقيقة المغربية، 2020/1/9، تاريخ المشاهدة 2020/2/5، على الرابط التالي: https://cutt.us/9ABY4

45 كرم سعيد، "حدود الانتصار: الآفاق المسدودة للوجود التركي في ليبيا"، موقع ذات مصر، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/ERnSM

وطبقاً لهذا الاحتمال فإن تركيا تسعى الآن إلى فتح ثغرة تكتيكية في ليبيا تخدمها في التدافع المتوسطي الحالي، لكنها أيضاً تطمح إلى تحويل هذه الثغرة مكسباً استراتيجياً، ونواةً لحلف استراتيجي مع ليبيا، وربما مع الإقليم المغاربي كله على المدى البعيد، وأصحاب هذا الاحتمال يرون أنّ تركيا لن تتخلى عن الشعب الليبي والثورة الليبية حتى في ظل وجود صفقة كبرى تمنح تركيا بعض ما تطمح إليه من نصيب في غاز المتوسط[46].

وبالمحصلة يمكن القول أنّ الاحتمال الثالث هو الأقرب للواقع على اعتبار أنّ المصلحة الوطنية هي المحرك الأساسي للدول في علاقاتها الخارجية، فالسياسة التركية هي سياسة براغماتية، وهذه البرغماتية تعبّر عن واقعية السياسة الخارجية التركية التي تسعى من خلال دورها في ليبيا وموقفها من الأحداث فيها إلى الموازنة بين حسابات الرّبح والخسارة في مصلحتها الوطنية، وهذا ما يجب أن تأخذه حكومة الوفاق الوطني بعين الاعتبار من خلال توظيف المواقف التركية وسياستها تجاه القضية الليبية لخدمة الأهداف والمصالح الليبية بحيث تكون المصلحة مشتركة والفائدة تعم الطرفين.

3- تحديات الدور المستقبلي التركي في ليبيا:

يمكن الحديث أيضاً عن مجموعة من التحديات الأساسية التي قد تواجه الدور المستقبلي التركي في ليبيا، والتي يمكن اجمالها بمجموعة من النقاط أهمها:

- خطر انتقال الصراع على الأرض الليبية من حرب الوكالة إلى المواجهة المباشرة، وذلك قد يفتح على تركيا تحدّي مواجهة العديد من القوى، منها فرنسا ومصر و"إسرائيل" واليونان، وحتى روسيا التي تأمل تركيا أن تصل إلى تفاهم ما معها حول المسألة الليبية بسبب وجود عدد من الملفات المتفاهم بشأنها خارج تركيا مثل إس 400، ومشروع السيل التركي، ومشروع الطاقة في مرسين.

- تحولات جديدة في الموقف الأمريكي من القضية الليبية ضد تركيا، وهنا يمكن الحديث عن محاولات الإمارات العربية المتحدة بعد تطبيع علاقتها مع "إسرائيل" لاستغلال هذا التطبيع في الضغط على صانع القرار في الإدارة الأمريكية، لتغيير بعض المواقف بخصوص الملف الليبي لصالح حليفها خليفة حفتر، كما سيسعى اللوبي الإسرائيلي في واشنطن لتلميع صورة حفتر أمام الرأي العالم الأمريكي وفي الإعلام الدولي[47]، الأمر الذي سيشكل تحدياً كبيراً لتركيا ودورها في ليبيا.

- محاولة حكومة الوفاق الوطني البحث عن بدائل سياسية خارجية لأنها لا تريد أن تكون تحت الوصاية التركية المباشرة، وقد بدأت هذه الحكومة مباحثات مباشرة مع الولايات المتحدة ومع إيطاليا أيضاً، من أجل تنويع مصادر دعمها الخارجي، وفي المقابل فإن واشنطن تدعم وتدفع حكومة الوفاق من أجل تخفيف اعتمادها على تركيا، وفتح مجالات لخيارات أمريكية أخرى[48].

- عوائق الجغرافيا السياسية، إذ إنّ ليبيا بالنسبة لتركيا ليست سورية القريبة منها جغرافياً، ولذا فإن استمرار الدعم العسكري التركي لحكومة الوفاق في ليبيا ضد خليفة حفتر المدعوم من أطراف إقليمية عديدة سيقود إلى مزيد من التورط التركي في ليبيا، خاصةً وأن التوازنات الإقليمية والدولية مختلفة كليةً عن الوضع السوري[49]، وبالتالي فإن استمرارية الدور التركي في ليبيا وتناميه قد يكون سبباً لردّة فعل معاكسة من الدول الرافضة لهذا الدور، وخصوصاً مصر التي ترى في التدخل التركي في ليبيا تهديداً لأمنها، كما أنها قد ترفع من وتيرة تدخلها في ليبيا[50].

46 محمد مختار الشنقيطي، "تركيا وليبيا والأمواج الاستراتيجية المتلاطمة في المتوسط"، مرجع سابق.

47 علاء فاروق، "ماذا يستفيد حفتر في ليبيا من تطبيع الإمارات مع الاحتلال؟"، موقع عربي 21، 2020/8/15، تاريخ المشاهدة 2020/8/28، على الرابط التالي:https://cutt.us/6lGjx

48 التدخل التركي في ليبيا: المحددات والتحديات، مركز الإمارات للسياسات، مرجع سابق.

49 أحمد حسن، "كيف يؤثر قصف قاعدة الوطية على الدور التركي في ليبيا"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2020/7/7، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/0oKdC

50 محمود الرنتيسي، تصاعد الدور التركي في ليبيا: مغامرة في الصحراء أم متطلبات الأمن القومي؟"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

الخاتمة:

لا يقتصر الدور التركي في ليبيا على العلاقات الثنائية بين البلدين، بل يرتبط بحالة التنافس الإقليمي والدولي، فالتحرك التركي في ليبيا يحمل حسابات استراتيجية مهمّة لتركيا منها ما يتعلّق بمشاريعها الإقليمية، التي تهدف إلى تطوير سياسة خارجية أكثر جرأة وأكثر وضوحاً لتحقيق المكانة والنفوذ كقوة إقليمية طامحة في منطقة "الشرق الأوسط" ككل، ومنها ما يتعلّق بمحاولة الاستفادة من المتغيرات الإقليمية والدولية لنسج علاقات أكثر متانةً وقوةً مع دول وحكومات تساهم في دعم هذه السياسات الإقليمية ودفعها للأمام.

لذا جاء التحرك الاستراتيجي التركي في ليبيا والذي تُوّج بتوقيع مذكرتي التفاهم مع حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً لتحقيق مصالح استراتيجية بعيدة المدى مشتقة من واقعية السياسة التركية التي تسعى إلى الموازنة بين حسابات الرّبح والخسارة في مصلحتها الوطنية.

مع التنويه هنا إلى أنّ تحقيق هذه المصالح الاستراتيجية بعيدة المدى لا يكون من خلال الدخول في أتون الصراع الداخلي الليبي بشكلٍ مباشرٍ لتحقيق غلبة طرف على حساب طرف آخر أو أطراف أخرى، وكذلك لا يكون من خلال التورط بصدامات إقليمية واسعة مع بعض الأطراف الأخرى المتدخلة بالشأن الليبي، وإنّما يكون من خلال انتهاج سياسة عقلانية تجنّبها الدخول بصراعات مباشرة داخلية وإقليمية، فالنجاحات العسكرية الكبيرة التي حققتها حكومة الوفاق بدعم من تركيا بعد طرد قوات حفتر من أطراف طرابلس ومحاصرتها لمدينة سرت الاستراتيجية يجب أن تقود تركيا إلى تغليب خيار الحل السياسي مع إيجاد نوع من التوازن بين تقليل خطر وجودها في أعين الأطراف الإقليمية والدولية الرافضة لدورها من جهة، وحماية مصالحها ومصالح حكومة الوفاق الوطني المتحالفة معها من جهة أخرى.

المراجع

أحمد حسن، "كيف يؤثر قصف قاعدة الوطية على الدور التركي في ليبيا"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2020/7/7، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/0oKdC

أمين بن مسعود، "تركيا في ليبيا: عين على الغاز وأخرى على أوربا"، موقع صحيفة العرب اللندنية، 2019/12/31، تاريخ المشاهدة 2020/1/13، على الرابط التالي: https://cutt.us/pxDg0

بشار نرش، "ليبيا في الإدراك الاستراتيجي التركي"، صحيفة العربي الجديد، 2020/1/15، العدد 1962، السنة السادسة، تاريخ المشاهدة 2020/1/16.

بشار نرش، "هذا التصعيد في الحوض الشرقي للمتوسط"، صحيفة العربي الجديد، 2019/12/14، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/AIGOG

حسن مصدق، "سياسة تركية ملتوية في العالم العربي وشرق المتوسط"، موقع صحيفة العرب اللندنية، 2020/1/11، تاريخ المشاهدة 2020/1/19، على الرابط التالي: https://cutt.us/NFKVU

خالد محمود، "التفاهم الليبي-التركي حول مناطق السيادة البحرية يفجر أزمة دولية"، موقع صحيفة الشرق الأوسط، 2019/12/7، تاريخ المشاهدة 2020/1/21، على الرابط التالي: https://cutt.us/3xEwy

خيري عمر، "مذكرتا التفاهم والتنافس الدولي على ليبيا"، موقع منتدى السياسات العربية، 2019/12/30، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/Qg5ka

زكريا كارسون، "الاتفاق التركي-الليبي وشرق المتوسط"، موقع صحيفة يني شفق التركية، 2019/12/2، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على الرابط التالي: https://cutt.us/Bm3Zv

سليمان حيدر، "اتفاقيات تركيا وليبيا تصطدم بأحلام أربع دول، ما القصة؟"، موقع صحيفة الاستقلال، 2019/12/20، تاريخ المشاهدة 2020/1/17، على الرابط التالي: https://cutt.us/5455U

عبد اللطيف اللافي، "المحددات الرئيسية المستقبلية للسياسات الدولية تجاه الملف الليبي"،2018/12/3، موقع منبر ليبيا، تاريخ المشاهدة 2020/1/12، على الرابط التالي: https://cutt.us/w2rNS

علاء فاروق، "ماذا يستفيد حفتر في ليبيا من تطبيع الإمارات مع الاحتلال؟"، موقع عربي 21، 2020/8/15، تاريخ المشاهدة 2020/8/28، على الرابط التالي:https://cutt.us/6lGjx

كريم أسعد، "بركان الغضب المتصاعد: الاتفاق التركي الليبي وتداعياته، موقع إضاءات، 2019/12/12، تاريخ المشاهدة 2020/1/12، على الرابط التالي: https://cutt.us/bVxLR
كرم سعيد، "حدود الانتصار: الآفاق المسدودة للوجود التركي في ليبيا"، موقع ذات مصر، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/ERnSM
ليلى العاجيب، "أين تقع ليبيا"، موقع موضوع، 2019/7/11، تاريخ المشاهدة 2020/1/12، على الرابط التالي: https://cutt.us/cIeHJ
محمد عبد الكريم، ليبيا ما بعد القذافي: أزمة القوى الإسلامية وخيارات العنف، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019).
محمد مختار الشنقيطي، "تركيا وليبيا والأمواج الاستراتيجية المتلاطمة في المتوسط"، موقع جريدة 20 دقيقة المغربية، 2020/1/9، تاريخ المشاهدة 2020/2/5، على الرابط التالي: https://cutt.us/9ABY4
محمود الرنتيسي، " ليبيا في سياسة تركيا الخارجية حقائق جديدة في معادلات البر والبحر"، مركز الجزيرة للدراسات،2019/12/12، تاريخ المشاهدة 2020/1/10، على الرابط التالي: https://cutt.us/mwr2o
محمود عثمان، "هل يسهم الاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق في إنهاء الصراع الليبي؟"، موقع وكالة الأناضول، 2019/12/5، تاريخ المشاهدة 2020/1/19، على الرابط التالي: https://cutt.us/a89q9
مصطفى صلاح، "توترات غير مسبوقة: الأمن الإقليمي بين التدخل التركي والتصعيد الليبي"، مركز المرجع للدراسات والأبحاث الاستشرافية حول الإسلام الحركي، 2019/7/5، تاريخ المشاهدة 2020/1/15، على الرابط التالي: https://cutt.us/JSfGz
ياسر هلال، "مذكرة التفاهم التركية-الليبية: جولة رابحة في حرب خاسرة"، موقع الاقتصاد والأعمال، تاريخ المشاهدة 2020/1/18، على للرابط التالي: https://cutt.us/pRQt6
"الدور التركي في ليبيا"، مركز أبحاث ودراسات مينا، 2020/7/19، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/Nat32
منتدى غاز شرق المتوسط، وهو منظمة دولية -كما جاء في بيانها التأسيسي-تم تأسيسها في يناير/ كانون الثاني 2019، ومقرها في القاهرة بمضر تضم سبع دول هي مصر و"إسرائيل" والأردن وقبرص اليونانية واليونان وإيطاليا وفلسطين، للاطلاع على إعلان القاهرة لتأسيس منتدى غاز شرق المتوسط من خلال الرابط التالي: https://cutt.us/zO2T6
ترك برس، "تقرير إسرائيلي: اتفاق تركيا مع ليبيا رد محكم على منتدى غاز شرق المتوسط"، موقع ترك برس، 2019/12/21، تاريخ المشاهدة 2020/1/11، على الرابط التالي:https://cutt.us/dlrR0
وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، كتاب الحقائق العالمي (ليبيا)، تاريخ المشاهدة 2010/2/13، على الرابط التالي:https://cutt.us/mmH26
وحدة الدراسات السياسية، "تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/1/7، تاريخ المشاهدة 2020/1/17، على الرابط التالي: https://cutt.us/d98lm
"السياسات التركية والصراع الدولي حول ليبيا"، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، 2018/12/6، تاريخ المشاهدة 2020/1/11، على الرابط التالي:https://cutt.us/CBgPW
"أردوغان يعلن بدء انتشار جنود أتراك في ليبيا"، موقع DW، 2020/1/5، تاريخ المشاهدة 2020/2/2، على الرابط التالي: https://cutt.us/pdCi9
"أهم مخرجات مؤتمر برلين بشأن ليبيا"، موقع الجزيرة مباشر، 2020/1/27، تاريخ المشاهدة 2020/2/6، على الرابط التالي: https://cutt.us/6pF8n
وحدة الرصد والتحليل، "الصراع الليبي في ظل الاتفاقية التركية-الليبية: إلى أين؟" مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2019/12/25، تاريخ المشاهدة 2020/1/19، على الرابط التالي: https://cutt.us/OsXy1
"التدخل التركي في ليبيا: المحددات والتحديات"، مركز الإمارات للسياسات، 2020/8/4، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/Saoig
"الدور التركي في ليبيا"، مركز أبحاث ودراسات مينا، 2020/7/19، تاريخ المشاهدة 2020/8/29، على الرابط التالي: https://cutt.us/Nat32

Bibliography

Abdel Karim., Muhammad, "Post-Gaddafi Libya: The Crisis of Islamic Forces and Options for Violence", Al-Arabi for Publishing and Distribution, Cairo: First Edition, 2019.

Al-Lafi, Abd al-Latif., "The main future determinants of international policies towards the Libyan file", Minbar Libya, 12/3/2018, accessed: 12/1/2020, https://cutt.us/w2rNS

Al-Rantisi, Mahmoud., "Libya in Turkey's Foreign Policy, New Facts in the Equations of Land and Sea", Al-Jazeera Center for Studies, 12/12/2019, accessed: 10/1/2020, https://cutt.us/mwr2o

Asaad, Karim., "The Volcano of Rising Anger: The Turkish-Libyan Agreement and Its Repercussions", Adaat, 12/12/2019, accessed: 12/1/2020, https://cutt.us/bVxLR

Bin Masoud, Amin., "Turkey in Libya: An Eye on Gas and Another on Europe", Al Arab, 12/31/2019, accessed: 1/13/2020, https://cutt.us/pxDg0

Carson, Zakaria., "The Turkish-Libyan Agreement and the Eastern Mediterranean", Yeni Safak, 12/2/2019, accessed: 1/18/2020, https://cutt.us/Bm3Zv

El-Ayyeb, Laila., "Where is Libya located", Mawdoo3, 7/11/2019, accessed: 12/1/2020, https://cutt.us/cIeHJ

Farouk, Alaa., "What does Haftar benefit in Libya from the UAE's normalization with the occupation?", Arabi 21, 8/15/2020, accessed: 8/28/2020, https://cutt.us/6lGjx

Haidar, Suleiman., "The agreements of Turkey and Libya collide with the dreams of four countries, what is the story?", Al-Estiqlal, 12/20/2019, accessed:17/1/2020, https://cutt.us/5455U

Hassan, Ahmed., "How does the bombing of Al-Wataya base affect the Turkish role in Libya,", Future Center for Research and Advanced Studies, 7/7/2020, accessed: 8/29/2020, https://cutt.us/0oKdC

Hilal, Yasser., "The Turkish-Libyan Memorandum of Understanding: A Winning Tour in a Losing War", Al-Iktissad Wal-Aamal, accessed:18/1/2020, https://cutt.us/pRQt6

Karam Said., "The Limits of Victory: The Stalled Prospects for the Turkish Presence in Libya", That Masr, accessed: 8/29/2020, https://cutt.us/ERnSM

Mahmoud, Khaled., "The Libyan-Turkish understanding on maritime sovereignty areas triggers an international crisis," Asharq Al-Awsat, 12/7/2019, accessed: 1/21/2020, https://cutt.us/3xEwy

Mossadegh, Hassan., "A Twisted Turkish Policy in the Arab World and the Eastern Mediterranean", Al Arab, 1/11/2020, accessed: 1/19/2020, https://cutt.us/NFKVU

Mukhtar Al-Shanqeeti, Muhammad., "Turkey, Libya and the strategic waves crashing in the Mediterranean", Moroccan 20 Minutes, 1/9/2020, accessed: 5/2/2020, https://cutt.us/9ABY4

Narsh, Bashar., "Libya in Turkish Strategic Perception", Al-Araby Al-Jadeed, 1/15/2020, Issue 1962, Sixth Year, accessed: 1/16/2020

Narsh, Bashar., "This Escalation in the Eastern Mediterranean Basin", Al-Araby Al-Jadeed, 12/14/2019, accessed: 1/18/2020, https://cutt.us/AIGOG

Omar, Khairy., “The Memoranda of Understanding and International Competition over Libya,” The Arab Politics Forum, 12/30/2019, accessed: 1/18/2020, https://cutt.us/Qg5ka

Othman, Mahmoud., “Does the agreement between Turkey and the Government of National Accord contribute to ending the Libyan conflict?”, Anadolu Agency, 12/5/2019, accessed: 19/1/2020, https://cutt.us/a89q9

Salah, Mustafa., “Unprecedented Tensions: Regional Security Between Turkish Intervention and the Libyan Escalation,” Al-Marja Center for Prospective Studies and Research on Kinetic Islam, 7/7/2019, accessed: 1/15/2020, https://cutt.us/JSfGz

“Cairo Declaration to Establish the East Mediterranean Gas Forum”, The Eastern Mediterranean Gas Forum, January 14, 2019, https://cutt.us/zO2T6

“Erdogan announces the start of the deployment of Turkish soldiers in Libya”, DW, 5/1/2020, accessed: 2/2/2020, https://cutt.us/pdCi9

“Turkish Policies and the International Conflict over Libya”, Center for Middle Eastern Studies (ORSAM), 12/6/2018, accessed: 11/1/2020, https://cutt.us/CBgPW

“Turkish intervention in Libya: determinants and challenges,” Emirates Policy Center, 8/4/2020, accessed: 8/29/2020, https://cutt.us/Saoig

“The World Factbook (Libya)”, The US Central Intelligence Agency, accessed: 2/13/201, https://cutt.us/mmH26

“The Turkish role in Libya”, MENA Research and Studies Center, 7/19/2020, accessed: 8/29/2020, https://cutt.us/Nat32

“The Rise of the Turkish Role in Libya: Causes, Backgrounds and Reactions”, Arab Center for Research and Policy Studies, The Political Studies Unit, 1/7/2020, accessed: 1/17/2020, https://cutt.us/d98lm

“The most important outcomes of the Berlin conference on Libya", Al-Jazeera Mubasher , 1/27/2020, accessed: 6/2/2020, https://cutt.us/6pF8n

“The Libyan Conflict Under the Turkish-Libyan Agreement: Where To?”, Strategic Fiker Center for Studies, Monitoring and Analysis Unit, 12/25/2019, accessed:19/1/2020, https://cutt.us/OsXy1